

## دمية القصر

يَحوي المَعالي غالياً أو خالياً ... أبداً يُداري دونها ويُماري .  
قد لاحَ في ليلِ الشبابِ كواكبٌ ... إن أمهلاتُ آلت إلى الإسفار .  
وتلهُيبُ الأحشاءَ شيبَ مَفْرِقي ... هذا الضياءُ شُعاعُ تلكَ النارِ .  
شابَ القَدالُ وكلُّ غُصنٍ صائرٌ ... فَيَنازُهُ الأُحوى إلى الإزهار .  
والشَّيبُ منجذبٌ فِلمِ بيضِ الدُّمى ... عن بيضِ مَفْرِقه ذَوَاتُ نِفارِ .  
وتودُّ لو جَعَلتُ سوادَ قُلوبِها ... وسوادَ أعيُنِها خِضابَ عِذاري .  
لا تَنذِفرُ الطَّيِّباتُ منهُ فقد رأت ... كيفَ اختلافُ النَّبَتِ في الأطوارِ .  
شَيئانِ يَنقَشعانِ أولَ وهلةٍ ؛ ... طِلُّ الشَّبابِ وخُلَّةُ الأُشرارِ .  
لا حَبَّذا الشَّيبُ الوفيُّ وحَبذا ... شَخُّ الشَّبابِ الخائِنِ الغَدَّارِ .  
وطَاري منَ الدنيا الشَّبابُ ورَوقُهُ ... فإذا انقضى فقد انقَصَتِ أو طاري .  
قَصُرتُ مَسافَتُهُ وما حَسَناتُهُ ... عِندي ولا آؤُهُ بِقِصارِ .  
نَزادادُ هَمِّاً كُلِّما ازدَدنا غِنىً ... فالفَقْرُ كُلُّهُ الفَقْرُ في الإكثارِ .  
ما زادَ فوقَ الزَّادِ خُلْفَ صائِعاً ... في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ .  
إنَّي لأرحمُ حاسِديَّ لِحَرِّ ما ... ضَمِنَت صُدورَهُمُ من الأوغارِ .  
نَظروا صَنِيعَ اللَّهِ بي فَعيونُهُم ... في جَنَّةٍ وقلوبُهُم في نارِ .  
لا ذَنبَ لي قد رُمْتُ فِضائلي ... فكأَنَّ ما بِرَقَعَتُ وَجَهَ نَهارِ .  
وسَترتُها بتواضعي فتطلَّعت ... أعناقُها تَعلو على الأستارِ .  
ومنَ الرجالِ مَجالِ مَجالٍ ومَعالمٍ ... ومنَ النُّجومِ غوامِضُ ودَرارِ .  
والناسُ مُشْتبهونَ في إيرادِهِم ... وتَفاضُلُ الأَقومِ في الإصدارِ .  
عُمري لقد أوطأ تُهُمُ طَرقَ العُلا ... فَعَمُّوا ولم يَطأوا على آثاري .  
لو ابصَروا بعُيونِهِم لاسْتَبصَروا ... وعمى البَصائرِ من عَمى الأَبصارِ .  
هَلَّ سَعَوَا سَعَى الكرامِ فأدركوا ... أو سَلَّموا لمواقِعِ الأَقدارِ .  
ذَهَبَ التَّكْرُّمُ والوفاءُ منَ الورى ... وتَصرَّ ما إلا منَ الأشعارِ .  
وفشَت خياناتُ الثُّبقاتِ وغيرِهِم ... حتى اتَّهَمنا رُؤيةَ الأَبصارِ .  
ولربِّ ما اعتَضَدَ الحَلِيمُ بِجاهِلٍ ... لا خَيرَ في يُمنى بغيرِ يَسارِ .  
وله أيضاً وهو مما أفادينه الشَّيخ أبو محمد الحمَداني :  
تَهيمُ بِبِدرِ والتَنقُّلُ والنُّوى ... على البَدْرِ مَحْتومُ فهل أنتَ صابِرُ .

له من سنا الفجر الموردد غررة ... ومن حلل الليل البهيم غدائر .  
وله أيضا من نشيب قصيدة أخرى : .  
بَكَيتُ فحذتُ ناقتي فأجابها ... صهيلُ جَوادي حينَ لاحتُ ديارُها .  
خططنا بأطرافِ المَحاصرِ أرضها ... فأهدتُ إلينا مسكَ دارينَ دارُها .  
ولاحتُ تَنَايا الأَحوانِ ولو رأت ... عوارِضَ من أهواهُ طالَ استِنارُها .  
تَوَقَّ عيونَ الغانِياتِ فإنَّسَها ... سُيوفُ وأشفارُ الجُفونِ شِفارها .  
وله أيضا : .

خَليليَّ هل من رفةٍ أستعيرُها ... لعلِّي بِأحلامِ الكرى أستزيرُها .  
ولو عَلِمْتُ بالطَّيِّفِ عاقتهُ دُوننا ... لقد أفرطتُ بِخُلاَّ بِمَا لا يضيرُها .  
ومن أَمَلِح ما سمعت في هذا المعنى قوله : .  
أبرزنَ من تِلْكَ العُيونِ أسِنَّةً ... وهَزَزْنَ من تِلْكَ القُدودِ رِماحا .  
يا حَيِّذا ذاكَ السِّلاحُ وحَيِّذا ... وقَتُّ يكونُ الحُسْنُ فيه سِلاحا .  
ومنها : .

أهوى الفَتى يُعْلمي جَناحا لِّلْعُلا ... أَبَداً وَيَخْفِضُ لِّلْجَلِيسِ جَناحا